



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة الإسلامية / بغداد
كلية الآداب / قسم اللغة العربية

الشاهد النحوي في كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني لابن نور الدين الموزعي (٨٢٥ هـ)

رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة الإسلامية / بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها
(مختصر نحو)

الطالب
علي جميل حمه

بإشراف
أ.م.د. يوسف خلف محل العيساوي

المخلص باللغة العربية

الحديث عن الشاهد النحوي، يعد حديثاً عن اللغة، وهو من موضوعات النحو المهمة، في ميدان الدرس اللغوي عامة، والنحوي خاصة، ويكتسب ذلك أهمية كبيرة، لذا فكان لا بد أن يخرج البحث بطائفة من النتائج، أذكر أهمها وأبرزها:

١. البحث في ثنايا كتاب من كتب حروف المعاني، ولعالم من أعلام اليهنري ف إلى جانب علمه وفقهه في الدين، بتمكنه من علم النحو وأصوله. فتنوع الشاهد عنده فكان للقرآن الكريم وقراءاته النصيب الأوفر إذ بلغت شواهد منها (٧٧٥) شاهداً ما شواهد من الحديث الشريف فكانت (٥٤) شاهداً، ومن منظوم كلام العرب (٥٥٤) شاهداً، وأما المنثور منها فكان (٣٥) شاهداً.

للمؤلف عي موقف موحد ومتميز تجاه الاستشهاد بالنص القرآني، وهو الالتزام بكونه المصدر الأول للقواعد النحوية، فكان موقفه موقفاً نظرياً وتطبيقاً للملتزم عي الموقف ذاته تجاه القراءات القرآنية، كونها مصدراً مهماً من مصادر الاحتجاج النحوي، فهو لم يردأ ي قراءة سواء أكانت قراءة سبعياً شاذة.

وَاللَّهُ فَزَعِي القرآن الكريم وقراءاته على نحو جيد، فكانت هذه الأدلة ركيذة مهمة في الاستدلال والاستنباط، وفي الرد على المخالفين. المناقش عي الشواهد القرآنية التي اختلف النحويون فيها فخر ج الشاهد القرآني على الوجه اللائق له، فكانت ضوابطه التي سار عليها واضحة المعالم، ترسم بوضوح تلك الخصائص الأصولية في التوجيه.

أثرت تلك الشخصية الفقهية في دراسته النحوية؛ فتفرد بآراء صاغها وبنائها واستدل لها بنصوص قرآنية، أطال التأمل فيها حتى انكشف له معنى أو رأ ي لم يسبقه إليه أحد.

٧. الملتج عويّ بالحدّث الشريف، ونستطيع القول إنّ له أكثر من استخدامه في مسائل مهمة، بل نراه يقدمه في بعض المواضع على الشاهد الشعري، لأدّها من المنقول.

أمّا الشواهد الشعرية، فهي كثيرة ومتنوعة، وقد امتدت زماناً لتشمل عصور الاحتجاج في أغلب المواضع، واتسعت دائرة الاحتجاج حتى شملت بعض الشعراء المولدين من الطبقة الرابعة.

٩. كان الشاهد الشعري ذا خصوصية عويّ، فقد اعتنى بتعدد رواياته، وأسهم في المناقشة التي دارت في هذا الشاهد أو ذاك.

١٠. ومن عنايته بالشاهد الشعري أنصرّح - في الغالب منها - بمصادره التي اعتمدها، وقد تمثلت هذه المصادر بما نقل عن سيبويه وغيره من النحويين.

١١. للميغفول عويّ عن نسبة أغلب شواهد الشعرية التي ذكرها، فجاءت شواهد منسوبة إلى قائلها إلا في مواضع قليلة جداً، إذا ما وزنت بعدد الشواهد الأخرى.

١٢. أمّا مصطلح الضرورة الشعرية فقد سار في ركب جمهور النحويين في تحديد مفهومها.

١٣. ظهر تالخصونه عويّ بوضوح عند مناقشته لآراء العلماء، فلم يكن ملتزماً برأي دون آخر، فنراه يرد على بعضها، ويرجح البعض الآخر، فكان ابن هشام خير مثال على ذلك، فنورد عويّ يأخذ بكلامه في مسألة ما، ونراه في مسألة أخرى يتهمة بالغلط والسهو، ممليجول عويّ شخصية مستقلة جديرة بالدراسة.

١٤. الميول عويّ الدراسات النحوية دون أن يضيف شيئاً ذا بال على أبواب منها، فكثيراً ما نراه يأتي بآراء ومعان لم يسبقه إليها أحد، ويقدم لها بقوله: "ولم أر أحداً ذكره... تبين لي معنى...".

١٥. ألم أكتز عَيَّ من الشواهد، وقد تعددت عنده في مسائل كثيرة، وهو منهج تعليمي سار عليه أغل ب النحويين، وكان القصد منه هو ترسيخ المادة النحوية وإيصالها إلى أذهان الطلبة.

وأخيراً، نَّ هذه بعض ثمار هذا الجهد المتواضع، وخلاصة البحث، ولا أخفي مدى سعادتي بأن ينال عملي هذا رضا الله سبحانه وتعالى أولاً، وثم أساتذتي، فإن بلغت ما قصدت إليه، فذا ك من فضل الله ونعمته عز وجل. ن قصرت فذا ك من نقص البشر، والله من وراء القصد.

Abstract

Full of books of Arabic grammar over time the witness grammar in all its forms, the Koran and the Hadith, poetry and sayings of Arabs from the rule and the like, and the witness grammar support Syntactical first to validate the grammar rules, which Rsduha in their books, so this study was grammatical interested in the Book of Books meanings Name (lamps Amoani in the letters of the meanings) to the son of Nur al-Din Mozei (T: 825 e) is aware of the flags of Yemen, and the world of multi-talented, has addressed the subject of the witness as in his work this in terms of species, races and issues, was the personal Mozei is clear, by approaching the issue Grammar lesson and discussion, was interested in the untreated control Quranic much, and by his other other evidence, as was the Hadith of the Messenger of Allah peace be upon him a clear role in establishing rules of grammar and the responses to the scientists, the witness from the words of Arab poetry and prose did not interest them less affair Of other evidence, has been divided my plan to study three chapters on the basis of the above-mentioned species evidence, has made it clear in which personal Mozei grammatical and their salient features cultural, these chapters have already been submitted and reboot, followed by the conclusion offered by the most important findings.

Researcher

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله العلي الأكرم ، [Z M \] [^ _ ` b a c L (١) ، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، خاتم المرسلين ، وعلى آله وصحابه أجمعين.
أمّا بعد:

فإنّ من أحبّ الله، أحبّ رسوله المصطفى، ومن أحبّ الرسول، أحبّ العرب، ومن أحبّ العرب، أعربية، لمن أحبّ العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همّته إليها. (٢)
وإنّ من أفضل العلوم وأعلاها، وأجلها نفعاً، وأعظمها بركة، علم العربية، وكيف لا يكون كذلك؟ وهو علم يتوصل به إلى فهم كتاب الله تعالى.

وهذا بحث تطبيقي في الأصول العربية، يتناول جانباً من الركائز التي عليها قامت دعائم البحث النحوي في مراحل التأسيسية الأولى، بل إنّ الشاهد النحوي - موضوع البحث - هو العنصر الأساس الذي قعدت عليه قواعد اللغة وتراكيبها، فكان من الأهمية بمكان، يشهد له حلقات المناقشة بين المختلفين، من قبول وردّ، في ضوء اختلاف أجناس الشاهد، قرآناً وحديثاً، وشعراً ونثراً، أو في ضوء الشروط والقيود الزمانية والمكانية، التي حددها علماء اللغة، مقياساً لقبول الشاهد النحوي أو ردّه.

وقد كان التوجه إلى دراسة الشاهد النحوي في (كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني) لابن زور الدين الموزعي (ت: ٥٢٥هـ) لأسباب أهمّها:
. إلقاء الضوء على مؤلف جديد في باب، لعالم لم تعرفه الساحة النحوية في بلدنا إلا على قلة، فيما أحسب، فالمؤلف يمّني وكتابه لم ينتشر كثيراً.
. إفادة الدارس بما أضافه الموزعي من فهم جديد، لبعض الشواهد التي كثر النقاش فيها، مما يرسم صورة واضحة لشخصيته النحوية التي امتزجت بثقافته الشرعية، الأصولية والفقهية.

٣. موضوع الشاهد النحوي واحد من الأسس التأصيلية في النحو العربي، به يتوصل إلى معرفة لغة العرب، وعليه المعول في تقعيد لغة الضاد وتبويب أحكامها.
٤. تنوع الشاهد بكل أنواعه في الكتاب، وإن تفاوتت فيما بينها قلة وكثرة.

(١) سورة العلق، آية: ٤ - ٥.

(٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٩.

فكانت خطة البحث ، بعد هذه المقدمة ، مبنية على ثلاثة فصول، يسبقها تمهيد، وتلحقها خاتمة، أمّا التمهيد فجاء في مسألتين، الأولى تحدثت فيها عن حياة المَوزَعي بصورة موجزة، سلطت الضوء فيها على اسمه، ونسبه، وأسرته، وعلمه، وثناء العلماء عليه، وشيوخه، وتلاميذه، وأبرز مصنفاته، واعتمدت في ترجمته هذه على بعض المصادر المعروفة لدارسينا، التي ساعدتني على الاطلاع على حياة المَوزَعي ، وفهم شخصيته وعلمه وأثرها في علم النحو والتأصيل في كتابه.

أمّا المسألة الثانية من التمهيد فقد تكلمت فيها - بشكل موجز - على دلالة الشاهد في اللغة والاصطلاح، وأنواع الشواهد.

أمّا الفصل الأول فكان بعنوان (القرآن الكريم وقراءاته)، وقد قسمته على مبحثين، تناول الأول القرآن الكريم وأثره عند المَوزَعي في تثبيت القواعد النحوية وغيرها من الوظائف، والثاني القراءات القرآنية التي استدل بها المَوزَعي على مسائل مهمة، بعد أن رسمت صورة موجزة عن القراءات القرآنية، واهتمام العلماء بهذا الجانب.

أمّا الفصل الثاني: (احتجاجة بالحديث الشريف) فكان هذا الفصل على مبحثين ، تناولت في المبحث الأول الحديث الشريف في اللغة والاصطلاح، فكانت نظرة سريعة على هذا العلم ، وبيّنت فيه أنواع قبول الحديث وشروطه، لرصانة هذا العلم، أمّا المبحث الثاني فبينت فيه موقف المَوزَعي من الشاهد الحديثي وإفادته منه في تثبيت القواعد والرد والاستدلال.

أمّا الفصل الثالث: (شواهد من كلام العرب) فتناولت فيه الكلام العربي -شعراً ونثراً - فكان على مبحثين، اهتمما بهذا الأصل الثالث من أصول الشواهد النحوية السماعية. - أمّا الخاتمة، فقد ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج اتضحت عندي من خلال المناقشة والتحليل.

أمّا الصعوبات التي واجهتني، فلا أريد ذكرها لأنّ الله سبحانه وتعالى قد كفاني همّها وأعانني بتوفيقه عليها ويسر لي بلطفه مشرفاً يقف الباحث منعقد اللسان عاجزاً عن التعبير عمّا يجول في فكره تجاهه، ألا وهو الدكتور يوسف العيساوي، الذي فتح لي قلبه قبل بيته، وكان لي نعم العون والسند بعد الله سبحانه وتعالى، ولئلا تكون لي شقيقاً، لزلة قدم، أو طغيان قلم، أو شطحة فكر، أو سهو باحث حديث عهد بالكتابة .

وما بقي لي من قول فهو موجه للأساتذة المناقشين شاكراً إياهم قبولهم مناقشتي، وهدايتي إلى طريق الصواب بملاحظاتهم القيمة، ولا شك في أنّها ستسد ثغرات هذا الجهد المتواضع، طالب في أول الطلب ، وحسبي أنّي أنفقت جلّ وقتي متابعة وبحثاً واجتهاداً، فإنّ وفقتُ فإنّه لا يوفق عبد حتى يوفقه الله، والله الحمد أولاً وآخراً .

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١.	المقدمة	٤-١
٢.	التمهيد	٢٧-٥
٣.	أولاً: ابن نور الدين الموزعي وكتابه	٥
٤.	اسم المؤلف، نسبته، شهرته، لقبه	٥
٥.	مولده ونشأته	٦
٦.	مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	٧
٧.	شيوخه، تلاميذه	٩-٨
٨.	آثار الموزعي العلمية	١٠
٩.	وفاته.	١١
١٠.	مكانة كتابه مصابيح المغاني بين الكتب الأخرى	١١
١١.	موارده التي اعتمد عليها	١٣
١٢.	منهجه الأصولي في الفهم والتأصيل	١٧
١٣.	اتجاهه النحوي	٢٠
١٤.	ثانياً: مفهوم الشاهد وأنواعه في الدراسات اللغوية	٢٤
١٥.	الفصل الأول (القرآن الكريم وقراءاته)	٩١-٢٨
١٦.	المبحث الأول: الشاهد القرآني	٢٨
١٧.	توطئة	٢٨
١٨.	الشاهد القرآني بين القدماء والموزعي	٢٩
١٩.	طريقة إيراد الشاهد القرآني	٣١
٢٠.	سمات منهجه في الشاهد القرآني	٢٣
٢١.	عنايته بالشاهد القرآني	٣٣
٢٢.	أولاً: اكتفاؤه بالشاهد القرآني وحده في الاحتجاج	٣٤

ت	الموضوع	الصفحة
٢٣.	ثانياً: تقديمه الشاهد القرآني على غيره من الشواهد	٣٧
٢٤.	الضوابط التي اعتمدها في الشاهد القرآني	٤٣
٢٥.	أولاً: ضابط المعنى	٤٣
٢٦.	ثانياً: ضابط عنايته بالأوجه الاعرابية	٤٦
٢٧.	ثالثاً: ضابط توجه الشاهد القرآني	٥١
٢٨.	رابعاً: ضابط الأمانة العلمية	٥٤
٢٩.	وظيفة الشاهد القرآني عند الموزعي	٥٨
٣٠.	أولاً: الاستدلال للقواعد النحوية	٥٨
٣١.	ثانياً: آيات رد بها على النحويين	٦٢
٣٢.	ثالثاً: احتجاجه على لغات العرب	٦٧
٣٣.	رابعاً: نصوص انفرد في توجيهها	٦٩
٣٤.	المبحث الثاني: القراءات القرآنية	٧٣-٩١
٣٥.	توطئة:	٧٣
٣٦.	القراءة في اللغة والاصطلاح	٧٤
٣٧.	موقف النحويين من الاحتجاج بالقراءات	٧٨
٣٨.	وظيفة القراءات عند الموزعي	٨٤
٣٩.	أولاً: الاستشهاد بالقراءات عناية باللهجات العربية	٨٥
٤٠.	ثانياً: توثيق القواعد النحوية	٨٦
٤١.	ثالثاً: القراءات القرآنية وردوده على العلماء	٨٨
٤٢.	الفصل الثاني (احتجاجه بالحديث الشريف)	٩٢-١٢٨
٤٣.	مبحث الأول: الحديث النبوي تعريفه وأقسامه	٩٢
٤٤.	موقف العلماء من الشاهد الحديثي	٩٤
٤٥.	المبحث الثاني: الشاهد الحديثي عند الموزعي	١٠٩
٤٦.	توطئة	١٠٩

ت	الموضوع	الصفحة
٤٧.	منهج الموزعي في الاحتجاج بالحديث	١١١
٤٨.	دواعي الاستشهاد بالحديث الشريف	١١٧
٤٩.	أولا الحديث الشريف لبيان لغات العرب والمعاني	١١٧
٥٠.	تنبيه القواعد النحوية	١٢٣
٥١.	الفصل الثالث (شواهد الموزعي من كلام العرب)	١٢٩
٥٢.	شواهد من المنظوم من كلام العرب	١٣٠
٥٣.	أهمية الشعر	١٣٠
٥٤.	الشعر والنحويون	١٣٢
٥٥.	الشاهد الشعري عند الموزعي	١٤٣
٥٦.	مصادر شواهد الموزعي الشعرية	١٥٤
٥٧.	الأول : ما نقله عن سيبويه رحمه الله	١٥٤
٥٨.	الثاني ما نقله عن غير سيبويه من العلماء	١٥٦
٥٩.	طريقة ابن نور الدين الموزعي في عرض الشواهد الشعرية	١٦٢
٦٠.	وظيفة الشاهد الشعري عند الموزعي	١٨٠
٦١.	ألا : تنبيه القواعد النحوية	١٨٠
٦٢.	ثانيا : جرح أي بدليل شعري	١٨٤
٦٣.	ثالثا : الشاهد الشعري واللهجات	١٨٦
٦٤.	رابعا : الرد على النحويين	١٩٠
٦٥.	الضرورة الشعرية	١٩٩
٦٦.	مفهوم الضرورة الشعرية عند الموزعي	٢٠٨
٦٧.	المبحث الثاني (شواهد من النثر العربي)	٢١٢
٦٨.	الحكم والامثال	٢١٢
٦٩.	العبارات المسموعة	٢١٤
٧٠.	دور الشاهد النثري	٢١٥

ت	الموضوع	الصفحة
٧١.	الخاتمة	٢٢٠
٧٢.	المصادر والمراجع	٢٢٣
٧٣.	الملخص باللغة الانكليزية	a